خطبة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ١/رجب/١٤٣٢هـ
٣/يونيو/٢٠١١م

(خطبة جمعة)

الحمد لله الذى وهبنا نورًا للحقِّ فى صدور المؤمنين وأنزل السكينة فيضاً على قلوب عباده المخلصين وعمر بالإيمان نفوس الموحدين العاملين وأعلى باليقين قدر الصابرين المحتسبين.

وأشهد أن لا إله إلّا الله ملاذُ الحائرين، وملجأُ التائهين ومقصد التائبين.

وأشهد أن محمدًا رسول الصبر والتحمّل واليقين والتثبّت نافح عن الإسلام والمسلمين بأقوى عزيمة فى المؤمنين وبأقوى إخلاص فى الموقنين وبأروع وعظ فى الواعظين.

صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد؛!

فقد قال عزّ من قائل: "هو الذى أنزل السكينة ... "

ما أروعَ كلامُ الله تخشع به القلوب وتطمئن إليه النفوس

إن السكينة هى الاطمئنان. هى الاستقرار - هى الطمأنينة فى قلوب المؤمنين كلما عصفت بهم الأنواء وعمّ البلاء ترسّخ إيمانهم وتثبّت يقينهم.

إن الإيمان بالله طمأنينة -- إن الإيمان بالله راحةٌ نفسيّةٌ غامرة واستقرار قلبىٌّ راسخٌ وحقيقى.

إن ذكر الله إيمان والله يقول: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" وفى الإيمان هدى وهداية وطمأنينة وراحة: "إنّهم فتيةٌ آمنوا بربهم وزدناهم هدى"

فما هى حقيقة الإيمان؟ وكيف يؤدّى إلى الاطمئنان؟

إن البيت مهما كان منيعًا فلا أمان فيه بغير سور. وإن الحارس مهما كان قويًّا فلا أمانة لديه بغير سلاح، وكذلك الإنسان لا أمان ولا طمأنينة لديه إلّا إذا غمر الإيمان قلبه فأنساه الخوف وأنساه الطمع وأنساه الحقد ونزع من قلبه الجشع.

أرأيتم البيت المظلم كيف يكون فى غياب النور؟ ذلك شأنه القلب المظلم الخالى من النور. من نور الإيمان. من نور اليقين .. من نور البصيرة.

إن الحقيقة الإلهية الباهرة تكتسح من طريقها كل الظلمات. ظلمات الكفر ظلمات النفعية. ظلمات الطمع - ظلمات اليأس والتردد. ظلمات الشك والحيرة ظلمات الفقر والمسكنة.

(3-1)

إن نور الإيمان تحوّل الهمّ إلى فرح .. تحوّل الفقر إلى غنى وتحول الخوف إلى الأمن والأمان وتحوّل الجزع والهلع إلى الثبات والاستقرار. ألا إن أولياء - ٢

إن كل قلب عامر وغامر بنور الإيمان لن تحركه الشيطان ولن تزعزعه تقلّب الزمان

إن بذرة الإيمان إذا استقرت في قلب إنسان، فإنها سرعان ما تنمو وتترعرع وتترشح جذورها في أعماق نفسه: نبلاً واستقامة - وكرمًا وكرامة - وغنى وقناعة ورضا وطاعة، وطمأنينة ووداعة، وخشوعًا وضراعة.

هذا هو نور الإيمان. هذا هو ضياء الرحمن نزل من طريق كل الأديان -

إن الإنسان يواجه في حياته مشكلتين أساسيتين: مشكلة الفقر ومشكلة الخوف والظلم. وعلاجًا لهاتين المشكلتين قال الله في آية محكمة واحدة: " فليعبدوا ... "

بل إن العلاج لشتى مشاكلنا هو حقيقة الإيمان، وصدق التدين وصدق الاعتقاد: " الذي خلقني ... "

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين " أو كما قال ...

الحمد لله العزيز وأشهد أن لا إله إلا الله الخبير والله الرحمن هو كبير والصلاة والسلام على رسولنا البشير النذير.

أما بعد،

فإننا ما زلنا نواجه ظروفًا قاسية قاهرة. حصنا فيها هادئ وصامت وكأنه مضطرب خفي دموعه وآلامه بين طيات هذه الحياة فتزداد انزفاعًا وإصاعًا. إنه صابر يواجه الأخطار والحصار بل يواجه الضياع والانهيار بينما الآخرون من حولنا صامتون بل متفرجون ليس فيهم من يستجيب لنداء الإ وامعتصماه ... إنه شعب يريد السلام والإسلام وينشد الراحة وتمام الاطمئنان شأنه شأن كل إنسان في ظل الفضيلة والعدالة وفي ظل القيم الرفيعة.

إننا في حاجة إلى مزيد من التآزر والتعاضد ... إن كل مسلم منا مطالب بأن يقدم حق الله على حقه في نفسه وماله وقلبه ... لقد كانت تكفي الواحد من السلف اللقمة ليسد بها جوعته والشربة ليطفئ بها غلته والخرقة يستر بها عورته ثم ينفق ما زاد على ذلك على إخوانه المعوزين.

إن الله هو القهار. هو الجبار. هو القوي هو المتين. هو فوق العباد وفوق الفساد ... وفوق الطغيان في البلاد.

إننا إذا تخلينا عن الصبر والتآزر والتعاطف فكيف يكون حظنا في نصرته وأملنا في جنته؟

إن إسلامنا دين إيثار ودين تضحية ودين إنكار للذات ... لقد كان هذا الشعور هو الدعامة التي بنى عليها أجدادنا مجدهم وسجلوا فيها صحائف خلودهم فعاش من عاش سعيدًا ومات من مات كريمًا أو شهيدًا.

إلهي ما هداوَدعى فينا كرامة الإسلام وأرسلت فينا أحكام
المدافعين عن كرامة وعن السلام لا ملجأ لنا سواك ولا نبتغي لنا سوى رضاك
يا رب فامنعهم أعداء الدين حولك – إن عدو الدين من عاداك
اللهم أنزل السكينة في قلوبنا وابعث النور في عيوننا واجعل الحق
في يميننا والصدق في جبيننا
نسألك اللهم إصلاح حالنا وتحقيق آمالنا والنظر إلى ضعفنا
وهواننا وقلة حيلتنا،
اللهم فك أسرانا المأسورين وكن للمسجونين وارفع العذاب عن المعذبين
وحطم كيد ~~الظالمين~~ الفاجرين وظلم الظالمين.
اللهم انصر دينك وارفع راية أهلك
اللهم انشر رحمتك على العباد وألهمهم الهداية والرشاد..
اللهم بدل يأسنا بأمل الإيمان وبدل خوفنا بأمن الرحمن –
نسألك اللهم إيمانا أكيدا وموقفا للمصالحين متشددا وضميرا للواقعين
عتيدا وقوة للمستولين صيدا وفكرا للمتنافسين رشيدا
وسلاما يكون لكل المسلمين عيدا